٠٨٢
م (رسالة حول مناقب الامام أبي الحسن الأشعري) ،لم يسلم المؤلف، كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٤٠٧٠ ١٠ ق ٢٥ س ٢٥×١٨سم
م نسخة حسنة (ضمن مجموع ق ١-١٠ أ) ،تنقص من أولها رؤوس الفقر بالحمرة ،خطها نسخ معتاد .
١- تراجم القادة الدينيين أ- تاريخ النسخ

٠٨٢
م حكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة ،تأليف عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري ،أبي القاسم (٣٧٦ - ٤٦٥هـ) . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٤٠٧٠
م ٤ ق ٢٥ س ٢٥×١٨سم
نسخة حسنة (ضمن مجموع ق ١٠ب - ١٢) ،تنقص من آخرها، رؤوس الفقر بالحمرة، خطها نسخ معتاد .
الأعلام ٤ : ١٨٠ ، هدية العارفين ١ : ٦٠٧-٦٠٨
١ - أصول الدين أ- القشيري ،عبد الكريم بن هوازن -٤٦٥هـ بـ تاريخ النسخ .

نبا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي قال نبا بردة بن ابي موسى الاشعري كوفي ثقة وكان
على قضاء الكوفة ولي بعد شريح وكان كاتبه سعيد بن جبير ح اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم
بن محمد الاصبهاني باسناده عن عبد الله بن عياش عن ابيه ان يزيد بن المهلب لما ولي خراسان
قال لو في على رجل كامل الخصال الخير فدل على ابي بردة بن ابي موسى الاشعري فلما جاءه رآه مدلا
فايقا فلما كلمه رأى مخبرته افضل من مؤآته قال اني وليت كذا وكذا من عملي فاستعفاه فابى
ان يعفيه فقال ايها الامير الا اخبرك بشيء حدثنيه ابي انه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هانه قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تولى عملا وهو يعلم انه ليس لذلك العمل باهل
فليتبوّء مقعده من النار وانا اشهد ايها الامير اني لست باهل لما دعوتني له فقال له يزيد ما زدت على
ان حرصتني على نفسك ورغبتنا فيك فاخرج الى عهدك فاني غير معفيك فخرج ثم اقام فيه ما شاء
الله ان يقيم فاستأذنه بالقدوم عليه فاذن له فقال له ايها الامير الا احدثك بشيء حدثنيه
ابي انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هانه قال ملعونٌ من سئل بوجه الله وملعون من
سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسله هجرا وانا اسئلك بوجه الله الا ما اعفيتني ايها
الامير من عملك فاعفاه ٥ واما ابنه **بلال بن ابي بردة** فاخبرنا الشيخ
ابو الفضل محمد بن ناصر الحافظ ببغداد باسناده عن ابي عبد الرحمن النسائي قال ابو عمر وبلال
بن بردة بن موسى الاشعري واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي
المصيصي باسناده عن ابي بكر المقدمي قال بلال بن ابي بردة موبن ابي موسى الاشعري
يكنى ابا عبد الله وابو بردة اسمه عامر واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه باسناده
عن محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله قال بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة

٣ هامش وجميعا

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٠٧٠
العنوان مسائل سألها ... اولها: سألت حول نيابة الامام ابي الحسن الاشعري
المؤلف لم يسلم المؤلف ... حسن كريم بن الحسن
تاريخ النسخ ... الثالث ...
اسم الناسخ
عدد الأوراق ١٤ ع
ملاحظات ٢٥ × ٢٠ سم
٨٢٠
٢

نبا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي قال قال
ابي بردة بن ابي موسى الاشعري كوفي ثقة وكان على قضاء الكوفة
ولي بعد شريح وكان كانيه سعيد بن جبير اخبرنا الشيخ ابو سهل
محمد بن ابراهيم بن محمد الاصبهاني باسناده عن عبد الله بن
عياش عن ابيه ان يزيد بن المهلب لما ولي خراسان قال دلوني
على رجل كامل لخصال الخير فدل على ابي بردة مروان بن ابي موسى
الاشعري فلما جاءه ورآه رجلا فائقا فلما كلمه رآى مخبرته
افضل من مرآته قال اني وليتك كذا وكذا من عملي فاستعفاه
فابى ان يعفيه فقال ايها الامير الا اخبرك بشيء حدثنيه ابي انه
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاته قال انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من تولى عملا وهو يعلم انه ليس لذلك العمل
باهل فليتبوء مقعده من النار وانا اشهد ايها الامير اني لست
باهل فادعوتني له فقال له يزيد ما زدت على ان حرضتني على نفسك
ورغبتنا فيك فاخرج الى عهدك فاني غير معفيك فخرج ثم اقام
فيه ما شاء الله ان يقيم فاستأذنه بالقدوم عليه فاذن له فقال
له ايها الامير الا احدثك بشيء حدثنيه ابي انه سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هاته قال ملعون من سئل بوجه الله وملعون
من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسله هجرا وانا اسئلك بوجه
الله الا ما اعفيتني ايها الامير من عملك فاعفاه وامنه
بلال بن ابي بردة فاخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن ناصر
الحافظ ببغداد باسناده عن ابي عبد الرحمن النسائي قال ابو
عمرو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري واخبرنا الشيخ
الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي باسناده
عن ابي بكر المقدمي قال بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
يكنى اباعبد الله وابو بردة اسمه عامر واخبرنا الشيخ ابو

ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه باسناده عن محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله
قال بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة وجميعا سمع اباه
روى عنه قتادة وهو ابن بعد بن عامر بن عبد الله بن قيس **واخبرنا** الشيخ
ابو القسم اسمعيل بن احمد بن السمرقندي باسناده عن الاصمعي قال نا سلمة
بن بلال عن مجالد قال ثم ولي العراق خالد بن عبد الله القسري فكان على شرطته
بواسط عمرو بن الاعلا الحلبي واستعمل على الكوفة العريان بن الهيثم
واستعمل على البصرة ملاس بن المنذر بن الجارود العبدي ثم عزله واستعمل
بعده مسمع بن مالك بن المنذر بن الجارود ثم عزلهما واستعمل بلال بن ابي بردة
فكان على الاحداث والصلوات والقضاة وكان بلال بن ابي بردة شديدا
على اهل الاهواء فاورث ذلك عقبه فكان ابو الحسن وقافا منهم على
الامر وكذلك **اخبرنا** الشيخ ابو عبد الله بن محمد بن الفضل بن احمد الفراوي
باسناده عن ابي اسامة بن ابي الخطاب السلمي قال كان قريع ابو يزيد بن قريع
على عسس بلال بن ابي بردة قال فقال له بلغني ان اهل الاهواء يجتمعون
في المسجد ويتبارزون فاذهب فتعرف ذلك قال فذهب ثم رجع اليه
فقال ما وجدت فيه الا اهل العربية حلقة حلقة فقال لا حدثكم
البرهم حتى لا تقول حلقة حلقة قال ابو سليمان الخطابي وانما هي حلقة
حلقة القوم وحلقة القرط ونحوها اخبرني ابو عمر قال نا ثعلب عن
عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال لا اقول حلقة الا في جمع حالق **اخبرنا**
الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البنا باسناده عن محمد بن ثابت
قال جاء رجل الى بلال بن ابي بردة فسعى برجل فقال لصاحب شرطته سل عنه
فسئل عنه فقال اصلح الله الامير انه ليقال فيه فقال الله البر حدثني ابي
عن جدي ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسعى بالرجل
الا ولد زنا فهذا ما حضرني من مناقب ابي موسى واولاده وفي جمع
ذلك فضيلة للامام ابي الحسن واختياره باجداده **فاما** ذكر فضله
هو في نفسه مما شهد له به العلماء من ابناء جنسه **فاخبرنا**

مذهبه

الشيخ ابو القسم بن ابي العباس المالكي باسناده عن الحسن بن علي بن
ابراهيم بن جشنه المقري قال سمعت ابا محمد الحسن بن محمد الصابوني
يا الاهواز وكان من المخالطين في مذهب المتقدمين في نصرته يعني
مذهب الاشعري يقول كان الاشعري تلميذا للجبائي يدرس عليه
ويتعلم منه ولا يأخذ عنه لا يفارقه اربعين سنة وكان صاحب نظر
في المجالس وذا اقدام على الخصوم ولم يكن من اهل التصنيف
وكان اذا اخذ القلم يكتب ربما يقطع وربما يأتي بالكلام غير مرضي
وكان ابو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم اذا صنف يأتي بحكم ما اراد
مستقص واذا حضر المجالس وناظر كان بمرضي وكان اذا دعاه
الحضور في مجلس يبعث الاشعري ويقول له قم عني ولم يزل
على ذلك زمانا فلما كان يوما حضر الاشعري نائبا عن الجبائي في
بعض المجالس وناظره انسان فانقطع في يده وكان معه رجل من
العامة فنشر عليه لواء وسكر فقال له الاشعري ما صنعت شيئا
خصمي استظهر علي واقام الحجة وانقطعت في يده بكذا وكذا فقال
يا افتا الشار صبي ثم انه بعد ذلك اظهر التوبة والانتقال عن
مذهبه وهذه الحكاية تدل على قوة ابي الحسن في المناظرة وظهر
فيها ما يستعمله بعض المجادلين من المكابرة وتنبي عن وفور عقله
وانصافه لاقراره بظهور خصمه واعترافه فاما ما ذكر فيها من
دعاءة التصنيف وجمود خاطره عند الاخذ في التأليف فانما اراد
بذلك حالته التي لا تبتدا لاحد مما من الله به عليه من كلهند
فان تصانيفه مستحسنة مرتبة وتواليفه وعباراته مستجادة
مستصوبة **وقد اخبرنا** الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن
منصور الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون
المقرئ قال علي نبا وقال محمد انبا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ
الحافظ قال ذكر ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي

نبأ ان ابا الحسن الاشعري له خمسة وخمسون تصنيفا وقد ترك ابن
حزم من عدد مصنفاته اكثر من مقدار النصف وذكرها ابن فورك
مستوفاة تزيد على النصف وسيأتي ان شاء الله فيما بعد ذكرها
مصنفاته وعدد ما اشتهر من مجموعاته ومؤلفاته وقد عد بعض
الجهلاء هذه الحكاية من مثالبه وهي عند العقلاء من جملة مناقبه
فاما ما ذكر فيها من طول مقامه على مذهب المعتزلة فمما لا يقضي
به رجمة الى انحطاط المنزلة بل يقضي له في معرفة الاصول بعلو المرتبة
ويدل عند ذوي البصائر له على المنقبة لان من رجع عن مذهب
كان بعوارة اخبر وعلى رد شبه اهله وكشف تمويهاتهم اقدر
وبتبيين ما يلبسون به لمن يهتدي باستبصاره ابصر فاستراحه
من بعيره بذلك كاستراحة المناظر هرون بن موسى العوري فيما
اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني
بقراءتي عليه باسناده عن عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال سمعت ابا
بكر هرون الاعور يهودي فاسلم وحسن اسلامه فكان يحفظ
ويحفظ النحو فناظره انسان يوما في مسئلة فغلبه هرون فلما قام
قال المغلوب ما يضع فقال له انت كنت يهوديا فاسلمت فقال
هرون افتبين فيما صنعت قال فغلبه ايضا في هذا اخبرنا
الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسين بن احمد البسطامي بنيسابور باسناده عن ابي
سهل محمد بن سليمان الصعلوكي رحمه الله قال حضرنا مجلس الشيخ ابي الحسن
الاشعري رضي الله عنه بمحلة عاشور بالبصرة فناظر المعتزلة فخذلهم
الله تعالى وكانوا نيفا وعشرين كثيرا حتى اتى على آخرهم فعدنا في المجلس اثنا عشر
عاما احدا فقال بين يدي الصعلوكي يا غلام اكتب على جبا فردا اخبرنا
الشيخ ابو الحسن علي بن احمد المالكي قال انبا الشيخ ابو منصور
محمد بن عبد الملك الشافعي قال انبا احمد بن علي بن ثابت الحافظ

١٤ وحفظ القراءة وضبطه وحفظ

قال حدثني

قال حدثني محمد بن علي الصوري قال سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ
يقول سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن يزيد يقول سمعت ابا بكر [illegible] الصيرفي
يقول كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى اظهر الله تعالى الاشعري
فخرسهم في قماع السمسم اسناد هذه الحكاية مضى كالشمس ورواتها
لا يتخالج في عدالتهم شك في الفضو وقائلها ابو بكر اصاد لبير ومحله
عند اهل العلم محل خطير وقد اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن
ابراهيم بن العباس الحسيني وابو العباس الحسن علي بن احمد بن قيس قالا
قال انبا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ محمد بن عبد الله ابو بكر الفقيه
الشافعي المعروف بالصيرفي له تصانيف في اصول الفقه وكان فهما عالما
وسمع الحديث من احمد بن منصور ومن بعده لكنه لم يرو كبير شيء
اخبرنا الشيخ الصالح ابو المظفر احمد بن الحسن الشعيري قال انبا ابو
الفضل محمد بن علي بن احمد البسطامي قال سمعت القاضي ابا بكر محمد بن
الحسين الاسكافي قال سمعت القاضي ابا بكر محمد بن الطيب بن محمد الاشعري
يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول دخلت البصرة وكنت اطلب ابا
الحسن الاشعري رحمه الله فارشدت اليه وهو في بعض مجالس النظر
فدخلت فاذا ثم جماعة من المعتزلة فكانوا يتكلمون فاذا سكتوا تكلم
كلامهم قال لهم ابو الحسن الاشعري لواحد واحد قلت كذا وكذا ولزمك
عنه كذا وكذا الى ان يجيب الكل فلما يعني قام خرجت في اثره فجعلت
اقلب طرفي فيه فقال لي شيء تنظر فقلت لم لساني الله ولكم اذن الله
ولكم عين الله فضحك فقال لي من اين انت قلت من شيراز وكنت اصحبه
بعد ذلك واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفقيه
الفراوي قال انبا الاستاذ الامام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
قال سمعت الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي الصوفي
يقول سمعت بعض اصحاب ابي عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عبد الله بن
خفيف يقول دخلت البصرة في ايام شبابي لارى ابا الحسن الاشعري

لما بلغني خبره فرأيت شيخا بهيج المنظر فقلت له اين منزل ابي الحسن
الاشعري فقال وما الذي تريد منه فقلت احب ان القاه واسمع كلامه
فقال استكر غدا الى ضاحية موضع فاني فاستكرت فلما رأيته تبعته فدخل دار
بعض وجوه البلد فلما ابصروه اكبروا محله واكرموه هناك جمع من العلماء
ومجلس نظرا قعدوه في صدر غير انه سئل بعضهم مسئلة فلما شرع في الكلام
دخل هذا الشيخ فاخذ يرد عليه ويناظره حتى افحمه فقضيت التعجب
من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عندي من هذا الشيخ فقال ابو
الحسن الاشعري فلما قاموا تبعته فالتفت الي وقال يا فتى كيف رأيت
الاشعري فخبرته وقلت يا سيدي كما هو في محله ولكن مسئلة فقال ما
فعلت مسئلتك في فضلك وعلو منزلتك كيف لم تسئل وسئل غيرك فقال
انا لا نتكلم هو لا ابتداء ولكن اذا خاض في ذكرها لا يجوز في دين الله
ردنا عليهم بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من رد على مخالفي
الحق وقد وقعت لي هذه الحكاية من وجه اخر فيها لفظة نتعلق بها
لانحاشي من ذكر الائمة بالمخازي سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن احمد بن الحسن
البرودجردي الجوهري ببغداد يقول سمعت الفقيه ابا سعيد علي بن
عبد الله بن ابي صادق الجيري بنيسابور يقول سمعت ابا عبد الله محمد
بن عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
وقد سئله ابو اسحاق الاصطخري عن ابي الحسن الاشعري فقال كنت مرة
بالبصرة جالسا مع عمرو بن علوية على ساحة في سفينة بنذ اكرني بشيء
عرفت الالفاظ ولم اعرف المعنى فقلت واحدا لا تعيد وها على قلة وماي
شيء كنا قال في سؤال ابراهيم عليه السلام ربي كيف تحيي الموتى وسؤال
موسى عليه السلام الهي انظر اليك فقلت نعم قلنا ان سؤال ابراهيم
هو سؤال موسى الا ان ابراهيم سؤال مستمسك وسؤال موسى
سؤال صاحب غلبة وهيمان فكان تصريحا وسؤال ابراهيم تعريضا
وذلك انه قال لمن قرأ كيف تحيي الموتى فاراه كيفية المحيا ولم

يرد كيفية

ولم يره كيفية الاحياء لان الاحياء صفة والمحيا قدرة فاجابه اشارة كما
سئله اشارة الا انه قال في اخره واعلم ان الله عزيز فالعزيز المنيع
فقال ابو الحسن هذا كلام صحيح فقلت له استهى اسمع كلامك فقال اغد
وقال لي اين تكون بالليل قلت في موضع كذا فلما اصبحنا جاء الى موضعي
وقال لي اخرج فخرجت معه فجاء بي الى دار لهم تسمى دار الهدى وهي جامع
جماعة من اصحابه وجماعة من مخالفيه فقلت لهم سلوه مسئلة فقال
السؤال منهم بدعة فقلت كيف فقال لاني اظهرت بدعة انقض بها
غرضهم وانا اريهم يسئلوني عن منكرهم فيلزمني رد باطلهم الزاما فسئلوه
فتعجبت من حسن كلام ابي الحسن حين اجاب ولم يكن في القوم من يوازيه في
النظر قال الحافظ رحمه الله فان تمسك بقوله اظهرت بدعة بعض اهل
الجهالة فقد غلط اذ كل بدعة لا توصف بالضلالة فان البدعة هو ما
ابتدع واحدث من الامور حسنا كان او قبيحا بالاخلاف عند الجمهور
وقد اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين
الفارسي باسناده عن الربيع بن سليمان قال قال الشافعي رضي الله
المحدثات على الامور ضربان احدهما ما احدث يخالف كتابا او سنة
او اثرا او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لا
خلاف فيه لواحد من هذا فهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر
رضي الله عنه في قيام رمضان نعمة البدعة هذه يعني انها محدثة لم
تكن واذا كانت فليس فيها رد لما مضى واخبرنا بقول عمر الشيخ ابو
محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه بنيسابور باسناده عن عبد الرحمن
بن عبد القاري قال خرجت مع عمر بن الخطاب والله اعلم في
رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه
ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر بن الخطاب والله اني
لارى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم
على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون

بصلات قارسهم فقال عمر بن الخطاب نعمت البدعة هذه والتي ينامون
عنها افضل من التي يقومون يريد اخر الليل وكان الناس يقومون
اوله قال الامام الحافظ رحمه الله وانما سمى ابو الحسن رحمه الله حفظ
مناظرة المعتزلة بدعة وكرهها لان السلف كانوا يرونها مكايدة
اهل البدع ومناظرتهم حظا ونفلا وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
في النهي عن ذلك ما اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد
بن سعدويه المزكي الاصبهاني ببغداد بإسناده عن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم
قال الحافظ رحمه الله فلما ظهرت فيما بعد اقوال اهل البدع واشتهرت وعظمت
البلوى بفتنتهم وانتشرت انتدب للرد عليهم ومناظرتهم ائمة اهل
السنة لما خافوا على العوام من الابتداع والفتنة كفعل الحسن الاشعري
رحمه الله واشباهه خوفا من التباس الحق على الخلق واشتباهه
وفي هذا المعنى ورد ما اخبرنا به الشيخ ابو علي الحسن بن علي المقرء
في كتابه بإسناده الى عبد السلام الى الصلت الهروي وانبا ابو
البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الانماطي بإسناده
الى عبد السلام بن صالح وهو ابو الصلت قال نبا عباد بن
العوام قال ثنا عبد الغفار المزني المدني عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث
لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها وليا يذب عنه ويتكلم بعلامة فاغتنموا تلك
المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا
لفظهما سواء اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن
حبيب العامري الحافظ ببغداد قال نبا شيخ القضاة ابو علي اسمعيل بن احمد
بن الحسين البيهقي قال نبا والدي الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي
قال سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ العمد وانبي احمد الله
اليه الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له واصلي على رسوله

محمد وعلى

محمد وعلى آله اما بعد فان الله جل ثناؤه بفضله وجوده يؤتي من
يشاء من عباده ملك ما يريد من بلاده ثم يهدي من يشاء منهم الى
شراطه ويوفقه للسعي في مرضاته ويجعل له فيما يتولاه وزير صدق
يومي اليه بالخير ويحضه عليه ومعين حق يشير اليه بالبر ويعين عليه
ليبلغ الامير والوزير معا بفضل الله فوزا عظيما وبنا لامن نعمته حظا
جسيما وكان الامير ادام الله دولته ممن آتاه الله الملك والحكمة
والشيخ العميد ادام الله سيادته من جملة الله له وزير صدق ان ينبي
ذكره وان ذكر بعانه كما اخبر اخبر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كل امير
امير اراد الله به خيرا فعادت بجميل نظر الامير ادام الله ايامه وحسن رعايته
وسياسته بلاد خراسان الى الصلاح بعد تفننها وطرقها الى الامن بعد
الخوف حتى انتشر ذكره الجميل في الافاق واشرقت الارض بنور عدله كل
الاشراق وللثالث قال شيخنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه السلطان
السلطان ظل الله ورحمته في الارض وقال فيما روي عنه يوم من امام عادل
افضل من عبادة ستين سنة وقال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
لولا الائمة لم نجد من لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا
زاده الله علوا وتاييدا وزاده من توازره بالخير وتحثه عليه توفيقا
وتسديدا ثم انه اعز الله نصره صرف همته العالية الى نصر دين الله بعد
ما تقرر الكافة حنفيهم ومعتزلهم بتقرير خطباء اهل مملكته على لعن
من استوجب اللعن من اهل البدع ببدعته وآيس اهل الزيغ عن زيغه
عن الحق وميله عن القصد فالقوافي سمعه ما فيه مساءة اهل
اهل الفتنة والجماعة كافة ومصيبتهم عامة من الحنفية والمالكية
والشافعية الذين لا يذهبون في التعطيل مذاهب المعتزلة ولا
يسلكون في التشبيه طرق المجسمة في مغارق الارض ومغاربها
ليتسلوا بالاسوة ومعهم في هذه المساءة عما يسوءهم من
اللعن والقمع في هذه الدولة المنصورة ثبتها الله ونحن نرجو

ورحمه

عثوره عن قريب على ما قصدوا ووقوفه على ما ارادوا فيتدارك بتوفيق الله عز وجل ما يدرهنه فيما القي اليه ويامر بتعويك من نزور عليه وقبح صور الائمة بين يديه وكانه خفي عليه ادام الله عز حال شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه ورضوانه وما يرجع اليه من شرف الاصل وكبر المحل في العلم والفضل وكثرة الاصحاب من الحنفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الاصول واحبوا معرفة دلائل العقول والتبع العبد ادام الله توفيقه اولى اوليائه واحراهم بتعريفه حاله واعلاء فضله لما يرجع اليه من الهداية والدراية والشهامة والكفاية مع محة العقيدة وحسن الطريقة وفضائل الشيخ ابي الحسن الاشعري ومناقبه اكثر من ان يحيط ذكرها في هذه الرسالة فلما في الاطالة من خشية الملالة لكني اذكر عشيرته الله تعالى شرفه بايانه واحداده وفضله بعلمه وحسن اعتقاده وليبر محله بكثرة اضعافه ما يحمله على الذب عنده واتباعه فليعلم الشيخ العبد ادام الله سيادته ان ابا الحسن الاشعري رحمه الله هو ولد ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فانه ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى وابو موسى وهو عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري ينتسب الى الجاهرية الاشعر بن اولاد سبا الذين كانوا باليمن فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم هاجر ابو موسى الاشعري مع اخوته في بضع وخمسين من قومه الى ارض الحبشة واقاموا مع جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قدموا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر ثم ذكر من فضل ابي موسى بعض ما قدمته باسانيده الى اله قال ورزق من الاولاد والاحفاد مع الدراية والرواية والرعاية ما يكثر نشره واسامهم في النواريخ مشتهرة ومعرفتهم عند اهل العلم بالرواية مشهورة الى ان بلغت النوبة الى شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه فلم يحدث في دين الله عز وجل حدثا ولم يات فيه ببدعة بل اخذ اقاويل الصحابة

وابتابعين

والتابعين ومن بعدهم من الائمة في اصول الدين قصرها بزيادة شرح وتبيين وان ما قالوه وجاء به الشرع في الاصول صحيح في العقول خلاف ما زعم اهل الاهواء من ان بعضه لا يستقيم في الآراء فكان في بيانه تقويه ما دل عليه اهل السنة والجماعة ونصره اقاويل من مضى من الائمة كابي حنيفة وسفيان الثوري من اهل الكوفة والاوزاعي وغيره من اهل الشام ومالك والشافعي من اهل الحرمين ومن نحا نحوهما من اهل الحجاز وغيرهما من سائر البلاد وكاحمد بن حنبل وغيره من اهل الحديث والليث بن سعد وغيره وابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري امامي اهل الاثار وحفاظ السنن التي عليها مدار الشرع رضي الله عنهم اجمعين وذلك باب من تصدر من الائمة في هذه الامة وصار رأسا في العلم من اهل السنة في قديم الدهر وحديثه وبذلك وعد سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم امته فيما روى عنه ابو هريرة انه قال ويبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وهم هؤلاء الائمة الذين فاموا في كل عصر من اعصار امته بنصرة شريعته ومن قام لها الى يوم القيمة وحين نزل قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري وقال هم هذا فوعد الله جل ثناؤه شبانا معلقا بنبيه وخص النبي صلى الله عليه وسلم به قوم ابي موسى فكان خبره حقا ووعد الله صدقا وحين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين امته وقبضه الله عز وجل الى رحمته ارتد ناس من العرب فجاهدهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو موسى وقومه حتى عادوا اهل الردة الى الاسلام كما وعد رب الانام وحين كثرت المبتدعة في هذه

الامة وتركوا ظاهر الكتاب والسنة وانكروا ما ورد به من صفات الله عز وجل
نحو الحياة والقدرة والعلم والمشيئة والسمع والبصر والكلام وجحدوا
ما دل عليه من المعراج وعذاب القبر والميزان وان الجنة والنار مخلوقتان
وان اهل الايمان يخرجون من النار بالشفاعات وما النبينا صلى الله عليه وسلم
من الحوض والشفاعة ولاهل الجنة وان الخلفا الاربعة كانوا محقين
فيما قاموا به من الولاية وزعموا ان شيا من ذلك لا يستقيم على المعقول
ولا يصح في الرأي اخرج الله عز وجل من نسل ابي موسى الاشعري اماما
قام بنصرة دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن سبيل الله وزاد
في التبيين لاهل اليقين انه ما جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه سلف
هذه الامة مستقيم على العقول الصحيحة والآراء تصديقا لقوله وصحتها
وتحقيقا لتخصيص رسوله قوم ابي موسى بقوله فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه هذا والكلام في علم الاصول وحدث العالم
ميراث ابي الحسن الاشعري عن اجداده واعمامه الذين قد موا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يثبت عند اهل العلم بالحديث انه وفد
من الوفود قد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن علم الاصول
وحدث العالم الا وفد الله بعيسى من اهل اليمن ثم ذكر حديث عمران
بن الحصين حين اتاه نفر من بني عبيم وقد ذكرته في الجزء الاول من
باساده ثم قال فمن تأمل هذه الاحاديث وعرف مذهب شيخنا ابي
الحسن الذي في علم الاصول وعلم تبحر فيه ابصره [illegible] الله
الله عز وجل قدرته في تقديم هذا الاصل الشريف ذخرا لعباده في
هذا الفرع المنيف الذي حيا احيى به السنة والجماعة في الاشتغال
بالعلم مع الاتفاق في اصول الدين واماتت به البدعة وجعله خلف
حق لسلف صدق وبالله التوفيق هذا وعلماء هذه الامة من اهل
اهل السنة والجماعة في الاشتغال بالعلم مع الاتفاق في اصول الدين
على اضرب منهم من قصر همته على الفقه في الدين بدلائله وحججه من التنزيل

والحديث

ع
وفدوا

والحديث والاجماع والقياس دون التبحر في دلائل الاصول ومنهم من قصر همته
على التبحر في دلائل الاصول دون التبحر في دلائل الفقه ومنهم من جعل همته فيهما
جميعا كما فعل الاشعريون من اهل اليمن حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك
لنتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر كيف كان وفي ذلك تصديق ما روي عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة معما سمعت الشيخ الامام ابا الفتح ناصر
الحسن العمري قال سمعت الشيخ الامام ابا بكر القفال المروزي رحمه الله يقول معنى
اختلافهم رحمة يعني فقهاء هم واحد تلون في الفقه وهم آخرون في الكلام
كما تختلف هم اصحاب الحرف في حرفهم ليقوم كل واحد منهم بما فيه من مصالح
العباد والبلاد ثم كل من جعل همته في معرفة دلائل الفقه وحججه لم ينكر في نفسه
ما ذهب اليه اهل الاصول منهم بل ذهب في اعتقاد المذهب مذهبهم باقواما
دله على صحته من الحجج الا انه راى ان اشتغاله بذلك انفع واولى ومن صرف همته
منهم الى معرفة دلائل الاصول وحججه ذهب في الفروع مذهب احد الائمة الذين
سميناهم من فقهاء الامصار الا انه راى ان اشتغاله بذلك عند ظهور البدع انفع
واجدى فعلما السنة اذا مجتمعون والاشعريون منهم لجماعتهم في علم الاصول
موافقون الا ان الله جل ثناؤه جعل استقامة احوالهم بالاستقامة ولاتهم
وسلامة اعراضهم بذبهم ولاتهم عنهم وبذا لله اخبرني جعفر الله الحق على لساني وقلبه
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك فيما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله الحافظ قال نبا ابو عمرو بن السماك قال ثنا حنبل بن اسحق قال ثنا ابو
نعيم قال نبا ملازم بن انس عن عمه زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه عند
مونه اعلموا ان الناس لم يزالوا بخير ما استقامت لهم ولاتهم وهداتهم وقال
ابو حازم ما اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن قال نا حاجب بن احمد قال نبا محمد بن حما
قال نبا ابو ضمرة انس بن عياض قال سمعت ابا حازم يقول لا يزال الناس بخير
ما لم يقع هذه الاهواء في السلطان هم الذين يذبون عن الناس فاذا وقعت
فيهم فمن يذب عنهم ؟ واخبرنا بهاتين الحكايتين ابو القسم التميمي
قال انبا ابو بكر البيهقي مثل ما هنا ثم رجعنا الى رواية ابي بكر بن حبيب شكل

الله عز وجل عصمة الامير واطالة بقائه وادامة نعمائه وزيادته توفيقه لاحيا
السنة بتقريب اهلها من مجلسه وقمع البدعة بتبعيدها هلها من حضرته ليكثر سرور
اهل السنة والجماعة من الفريقين جميعا بمكانه وينشر صالح دعواتهم له في مشارق
الارض ومغاربها باحسانه ويرغب الى الله عز وجل ويتضرع اليه في امتاع المسلمين
ببقاء الشيخ الحميد وادامته نعمته وزيادة توفيقه وعصمته فعلى حسن
اعتقاده ومحبته دينه وقوة يقينه وكمال عقله وكبير محله اعتماد الكافة
في استدراك ما وقع من هذه الواقعة التي هي لمعالم الدين خافضة ولاثار
البدع مرافعة ومصيبتها ان دامت والعياذ بالله في كل مصر من امصار المسلمين
مدخلة وقلوب اهل السنة والجماعة بها واجفة وماذلك على الله بعزيز ان
يوفق الشيخ الحميد ادام الله تسديده للاجتهاد في امر الزهده الفتنة والسعي
والسعي في اطفاء هذه الثايرة موقنا بما يتبعه في دينا من الثناء الجميل وفي عقباه
من الاجر الجزيل قاضيا حق هذه الدولة العالية التي جعل الله تدبيرها اليه
وزمامها بيديه فبقاء الملة بالعدل وصلاحه بصلاح الدين وحلاوته بما
يتبعه من الثنا الجميل والله يوفقه ويسدده عن المكاره يقيه ويحفظه
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته قال الامام الحافظ رحمه الله وانما كان
انتشار ماذكره ابو بكر البيهقي من الهمية واستعار ما اشار باطفائه
من الفتنة مبني تقديم به من سب جزب الشيخ ابي الحسن الاشعري في دولة
السلطان طغرلبك وورارة ابي نصر منصور بن محمد الكندري وكان
السلطان حنفيا سنيا وكان وزيره معتزليا رافضيا فلما امر السلطان
بلعن المبتدعة على المنابر في الجمع قرن الكندري المتسلق والمتشفي اسم
الاشعرية باسماء ارباب البدع وامتحن لائمة الاماثل وقصد الصدور
والافاضل وعزل بامعتمن الصابوني عن الخطابة بنيسابور وفوضها
الى بعض الحنفية فقام الجمهور وضج الاستاذ ابو القسم والامام
ابو المعالي رحمه الله عليهما عن البلد وكان عليهما في مخالفته
الاغتراب وطراف الوطن والاهل والمولد فلم يكن الا يسير حتى

طغرلبك بضم الطاء المهملة
وسكون الغين المعجمة وضم الرا
وسكون اللام وفتح الباء الموحدة
وبعدها كاف وهذا علم تركي
مركب من طغرل وهو اسم
الترك الطائر المعروف وبك
سمي الرجل وبه
الى الحكام

تفشعت

عند على مقتضى علمهم نحمده على ما عرفنا من توحيده ونستوفقه
على اداء ما كلفنا من رعاية حدوده ونستعصمه من الخطا والخطل
والزيغ والزلل في القول والعمل ونسئله ان يصلي على سيدنا المصطفى
وعلى اله مصابيح الدجى واصحابه ائمة الورى هذه قصيدة سميناها
كفاية اهل السنة بحكايتهم ما نالهم من المحنة تخبر عن نبذة مكروب
ونتفة مغلوب ونشر علم مؤلم وذكر سهم موهم وبيان خطب
فادح ونشر جاح للقلوب جارح رفعها عبد الكريم بن هوازن
القشيري الى العلماء الاعلام بجميع بلاد الاسلام **اما بعد** فان
الله تعالى اذا اراد امرا اظهر قدرته فمن الذي امسك ما يسره او
قدم ما اخره او عارض حكمه فغيره او غلبه على امره فقهره كلا
بل هو الله الواحد القهار الماجد الجبار وصاهرهن بلد نيسابور من
قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس واربعين واربعمائة من الهجرة
ما دعا اهل الدين الى شق صدر صبرهم وكشف قناع ضرهم بانطلاق
الحنفية تشكو عليها وتبدي عويلها وتشتكي عز الحرمة الله
على من تسمع شكواها وتصغي ملائكة السماء حين تندب شجوها
وذلك ما احدث من طعن امام الدين وسراج ذوي اليقين محيي
السنة وقامع البدعة وناصر الحق وناصح الخلق الزكي الرضي
ابي الحسن الاشعري قدس الله روحه ونضر باد الرحمة ضريحه
وهو الذي نفح الدين باوضح حجج وسلك في قمع المعتزلة وسائر
انواع المبتدعة بابين بهج واستنقذ عمرة في البصر عن الحق
واورث المسلمين بعد وفاته كتبه الشاهرة بالصدق والله
الله الكريم على اهل الاسلام بزمان السلطان المعظم المعلم بالقوة
السماوية في مراقب الامم الملك الاجل شاهنشاه يمين
خليفة الله وغياث عباد الله طغرلبك ابي طالب محمد بن
ميكائيل وقام باحياء السنة والمناظلة عن الملة حتى

وسعه

عام نسبه فيما ذكر ابن خلكان
ميكائيل بن سلجوق به دقاق
الملقب ركن الدين طغرلبك
اول ملوك السلجوقية ١٢

لم يبق من اضاف المبتدعة حزبا الا استيصالهم سيفا عضبا واذاقهم
ذلا ووخسفا وعقب لاثارهم بشفاء خرجت صدور اهل البدع عن تحمل هذه
التهمة وضاق صدرهم عن مقاساة هذه الالهمة ومنوا بلعن انفسهم على
رؤس الاشهاد بالمستهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت باقرارهم
بالوقوع في مهواة محنتهم فسولت لهم انفسهم امرا فظنوا انهم
بنوع تلبيس او ضرب تدليس يجدون لعسرهم يسرا فسعوا الى
عالي مجلس السلطان المعظم بنوع تعمية ونسبوا الاشعري الى
مذاهب ذميمة وحكوا عنه مقالات لا يوجد في كتبه سنها حرف
ولم يسر للمقالات المضيفة للمتكلمين المشوا فقيض والمخالفين من
وقت الاوائل الى زماننا هذا لشيء صنها حكاية ولا وصف بشيء من
ذلك تصوير بتزوير وبهتان بغير تقرير وما تفهموا من الاشعري الا
انه قال باثبات القدر لله خيره وشره ونفعه وضره واثبات
صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وارادته وحياته وبقائه وسمعه
وبصره وكلامه ووجهه ويده وان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه تعالى
موجود وتجوز رؤيته وان ارادته نافذة في مراداته وما لا يخفى
من مسائل الاصول التي تخالف طريقة المعتزلة والمجسمة فيها
معاشر المسلمين الغياث الغياث سعوا في ابطال الدين وبراهينه
قواعد المسلمين وهيهات هيهات يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
ويأبى الله الا ان يتم نوره وقد وعد الله الحق نصره وظهوره والباطل
محقه وبثوره الا ان كتب الاشعري في الافاق مشهورة ومذاهبه عند
اهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة فمن وصفه بالبدعة علم انه
غير محق في دعواه وجميع اهل السنة خصمه فيما افتراه ثم ذكر اربع مسائل
شنع بها عليه وبين براءة ساحته فيما نسب منها اليه ثم قال ولما ظهر
ابتداء هذه الفتنة بنيسابور وانتشر في الافاق خبرها وعظم على قلوب
كافة المسلمين من اهل السنة والجماعة اثرها ولم يبعد ان يخامر

قلوب بعض اهل السلامه والوداعة توهم في بعض المسائل ان لعل الامام
ابا الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رحمه الله قال ببعض هذه المقالات في
بعض كتبه ولقد قيل من يسمع يخل اثبتنا هذه الفصول في شرح هذه
الحالة واوضحنا صورة الامر بذكر هذه الجملة ليضرب بكل من اهل
السنة اذا وقف عليها بهمة في الاستظهار لدين الله من دعاء يخلصه
واهتمام يصدقه وكل عن قلوبنا بالاستماع الى هذه القصة بجملة بل
ثواب من الله على التوجع بذلك يستوجبه والله غالب على امره وله
الحمد على ما يمضيه من احكامه ويبرمه ويقضيه من افعاله فيما يؤخره ويقدمه
وصلواته على سيدنا المصطفى وعلى اله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ☜ قال الامام الحافظ ابو القسم علي بن الحسن
رضي الله عنه دفع الي ابو محمد عبد الواحد بن عبد الواحد بن
عبد الكريم بن هوازن القشيري ليسابوري الصوفي بدمشق
مكتوبا بخط عبده الامام ابي القسم القشيري وانا اعرف الخط فوجدت
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اتفق اصحابنا
الحديث ان ابا الحسن الاشعري علي بن اسمعيل الاشعري كان اماما
من ائمة اصحاب الحديث ومذهبه مذهب اصحاب اهل الحديث تكلم
في اصول الديانات على طريقة اهل السنة ورد على المخالفين من
اهل الزيغ والبدعة وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين
من اهل القبلة من الخارجين عن الملة سيفا مسلولا ومن طعن
فيه او قدح او لعنه او سبه فقد بسط لسان السوء في جميع
اهل السنة بذلنا خطوطنا بتعيين ذلك في هذا الذكر في ذي القعدة
سنة ستة وثلثين واربعمائة والامر على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه
عبد الكريم بن هوازن القشيري وفيه بخط ابي عبد الله الحجاز المقرئ
كذا الله تعرفه محمد بن علي الحجازي وهذا خطه وبخط الامام
ابي محمد الجويني الامر على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه عبد

بن يوسف وبخط ابي الفتح الشاشي الامر على الجملة التي ذكرت وكتبه
نصر بن محمد الشاشي بخطه وبخط اخر الامر على هذه الجملة المذكورة
فيه وكتبه علي بن احمد الحويني بخطه وبخط ابي الفتح العمري الهروي
الفقيه الامر على الجملة المذكورة فيه وكتبه ناصر بن الحسين بخطه
وبخط الايوبي الامر على الجملة التي ذكرت فيه وكتبه احمد بن محمد بن
الحسين بن ايوب بخطه وبخط اخر الامر على هذه الجملة المذكورة
فيه وكتبه علي بن محمد بن ابي ايوب بخطه وبخط الامام ابي عثمن
الصابوني الامر على الجملة المذكورة وكتبه اسمعيل بن عبد الرحمن
الصابوني وبخط ابنه ابي المظفر الصابوني الامر على الجملة المذكورة
صدر هذا الذكر وكتبه عبد الله بن اسمعيل الصابوني وبخط
الشريف البكري الامر على نحو ما بين درج هذا الذكر وكتبه علي بن
الحسين البكري الزبيري بخطه وبخط اخر هو امام من ائمة اصحاب
الحديث والامر على ما وصف في هذا الذكر وكتبه محمد بن الحسين بخطه
وبخط ابي الحسن الملقابازي ابو الحسن الاشعري رحمه الله عليه
امام من ائمة اصحاب الحديث ورئيس من رؤسائهم في اصول الدين
وطريقته طريقة السنة والجماعة ورديه واعتقاده مرضي
مقبول عند الفريقين وكتبه علي بن محمد الملقابازي بخطه وبخط
عبد الجبار الاسفرائيني بالفارسية اين بوالحسن اشعري آن امام
است بخدا وبند عز وجل اين است در شاهد وين فرستاد وفيسوف
باقي السنة بحبهم ويحبونه ومصطفى عليه السلام دلالت وقت
بحجج وبي اشارت كرد موسى اشعري فعال اهم خود هذا وكتبه
عبد الجبار بن علي بن محمد الاسفرائيني بخطه وبخط ابنه وهكذا
ينقل محمد بن عبد الجبار بن محمد قال الامام الحافظ رحمه الله
نقلت هذه الخطوط على نصها من ذلك الدرج ونقلها غير من
الفقها وتعبير قول هذا الفارسي هذا ابو الحسن كان اماما وما انزل الله

عز وجل قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اشار المصطفى الى
ابي موسى فقال هم قوم هذا وذكر الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد عبد الله
بن يوسف الجويني رحمه الله في آخر كتاب صفة سماه عقيدة اصحاب الامام
المطلبي الشافعي رحمه الله وكافة اهل السنة والجماعة فقال ونعتقد
ان المصيب من المجتهدين في الاصول والفروع واحد ومجد التعيين
في الاصول فاما في الفروع فربما يتأتى وهذا مذهب الشيخ ابي الحسن رحمه
الله نصوب المجتهدين في الفروع وليس ذلك مذهب الشافعي رضي
الله عنه فاذا خالفه في شيء اعرضنا عنه فيه ومن هنا قال الصيرفي قوله
ان لا صيغة للالفاظ وتقل وتعز مخالفته اصول الشافعي رضي الله
عنه ونصوصه وربما نسب المبتدعون اليه ما هو بريء عنه كما نسبوا
اليه انه يقول ليس في المصحف قرآن ولا في القبر نبي ولذلك الاستثناء
في الايمان ونفى قدره الخلق في الازل وتكفير العوام وايجاب
علم الدليل عليهم وقد تصفحت ما تصفحت من كتبه وتأملت
نصوصه في هذه المسائل فوجدتها كلها خلاف ما نسب اليه ولا
عجب انه اعترضوا عليه واشتر صوا فان رحمة الله فاضح القدرية
وعامة المبتدعة وكاشف عوراتهم ولا خير فيمن لا يعرف جلالته
قال الامام الحافظ رضي الله عنه قرأت على ابي الفتح بن عباس عن عبيد الله بن
احمد بن محمد الرزاز قال انبأ ابو عبد الله محمد بن مكي بن عمار الفقيه
المكلا عن الما يرقني الفقيه قال عظم ما كانت المحنة بعين
بالمعتزلة زمن المامون والمعتصم فتوزع في مجادلتهم احمد
بن حنبل رضي الله عنه فهو ابدا لك على المامون وقالوا لهم انهم يعتمدون
اهل السنة بفنون من المناظرة لما يعلمون من ضعفهم عن نصرة
الباطل وانهم لا حجة بايديهم وشنعوا بذلك عليهم حتى امتحن
في زمانهم احمد بن حنبل وغيره فاخذ الناس حينئذ بالقول

بخلق

بخلق القرآن حتى ما كان يقبل شهادة شاهد ولا يستفتي فاضل ولا
يفتي مفت لا يقول بخلق القرآن وكان ذلك الوقت هو المتكلمين
جماعة كعبد العزيز المكي والحرث المحاسبي وعبد الرحمن بن كلاب وجماعة
غيرهم وكانوا اولي زهد وتقشف لم ير واحد منهم ان يطالا هل البدع
بساطا ولا ان يداخلوهم فكانوا يردون عليهم ويؤلفون الكتب في ذمهم
فمجموعهم الى ان نشأ بعدهم وعاصر بعضهم ابا المبرة ايام اسمعيل القاضي
ببغداد ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري فصنف في هذا العلم لا
هل السنة التصانيف وألف لهم التواليف حتى ادحض الحجج المعتزلة وكسر
شوكتهم وكان يقصدهم بنفسه يناظرهم فكلم في ذلك وقيل له كيف تخالط
اهل البدع وتقصدهم بنفسك وقد اهمرت برجحهم فقال هم اولا رعية منهم
الوالي والقاضي واريد بكسرتهم لا يتزلون الي فاذا كانوا هم لا ينزلون الي ولا اكاثر
انا اليهم فكيف يظهر الحق ويعلمون ان لا هل السنة ناصرا بالحجج وكان اكثر
مناظرته مع الجبائي المعتزلي وله معه في الظهور على المعتزلة اثر كثير فلما كثرت تواليفه
ونصر مذهب السنة وسبطه تعلق بها اهل السنة من المالكية والشافعية
وبعض الحنفية فاهل السنة بالمشرق والمغرب بلسانه يتكلمون وبحجته
يحتجون وله من التواليف والتصانيف ما لا يحصى كثرة وكان الوزير
القزاز كنانة الملقب بالمحترز ذكر لي بعض اصحابنا انه رأى منه طرفا كان
بلغ سورة الكهف وقد انتهى غاية المنار ولم يشتر له آية تعلق بها بدعي
الا ابطل تعلقه بها وجعلها حجة لاهل الحق وبين المجمل وشرح المشكل وقف
وقف على تواليفه رأى ان الله تعالى قد امده بمزيد توفيقه واقامه
لنصرة الحق والذب عن طريقه وكان في مذهبه مالكيا على مذهب مالك
بن انس رضي الله عنه وقد كان ذكر لي بعض من لقيته من الشافعية انه كان
شافعيا حتى لقيت الشيخ الفاضل رافعا لمحال الفقيه فذكر لي عن شيوخه
ان ابا الحسن الاشعري كان مالكيا فشبب من تعلق اليوم بمذهب اهل
السنة والفقه في معرفة اصول الدين من سائر المذاهب الى الاشعري لكثرة

المحترز

تواليفه وكثرة قراءة الناس لها ولم يكن احد قبله متكلم بلسان اهل السنة انما جرى على سنن غيره وعلى نصرة مذهب معروف فزاد المذهب حجة وبيانا ولم يبتدع مقالة اخترعها ولا مذهبا انفرد به الا ان ترى ان مذهب اهل المدينة نسب الى مالك بن انس رضي الله عنه ومن كان على مذهب اهل المدينة يقال له مالكي ومالك رضي الله عنه انما جرى على سنن من كان قبله وكان كثير الاتباع لهم الا انه زاد المذهب بيانا وبسطا وحجة وشرحا والذي كتابه الموطأ وما اخذ عنه الامر سمعه والفتاوى فنسب المذهب اليه لكثرة بسطه لها وكلامه فيه فكذلك ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه لا فرق وليس له في المذهب اكثر من بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته فنجب من تلامذته خلق كثير بالمشرق وكانت شوكة المعتزلة بالعراق شديدة الى ان كان زمن الملك فناخسره وكان ملكا يحب العلم والعلماء وكانت له مجالس يقعد فيها العلماء ومناظرتهم وكان قاضي القضاة في وقته معتزليا فقال له فناخسره يوما هذا المجلس عامر من العلماء الا اني لا ارى احدا من اهل السنة والاثبات ينصر مذهبه فقال له ان هؤلاء القوم عامة ورعاع اصحاب تقليد واخبار وروايات يروون الخبر وضده ويعتقدون نهما جميعا واحدهما ناسخ للثاني ومتناول ولا اعرف احدا منهم يقوم بهذا الامر وهو الفاسق انما اراد اطفاء نور الحق ويأبى الله الا ان يتم نوره ثم اقبل يمدح المعتزلة ويثني عليهم بما استطاع فقال الملك محال ان يخلو مذهب طبق الارض مني ناصر ينصره فانظر واتني باي موضع يكون مناظرا لمكتب فيه ويحضر مجلسنا فلما عزم في ذلك وكان ذا الله العزم امر من الله اراد به نصرة الحق فقال له اصلح الله الملك خبروني ان بالبصرة رجلين شيخا وشابا احدهما يعرف بابي الحسن الباهلي والشاب يعرف بابن الباقلاني وكانت حضرة الملك يومئذ بشيراز فكتب الملك الى العامل ليبعثهما اليه واطلق له الانفقتهما من طيب ماله قال القاضي ابو بكر بن الباقلاني فلما وصل الكتاب الينا قال الشيخ وبعض اصحابنا هؤلاء